مراده بمراد محبوبه فصار المرادان واحدا فالفناء اراد المحب في مراد المحبوب فقد فني عن هوى
نفسه وحظوظها فصار لا يحب الا لله ولا يبغض الا لله ولا يرجو الا الله ولا يستعين
الا بالله فيكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما • فمن كلام سيدي علي وفا جبت المطلق
القول بالاتحاد في كلام القوم من الصوفية فمرادهم فنا مرادهم في مراد الحق جل وعلا
كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهما على مراد الآخر وسيأتي المثال لا على
هذا الكلام رضي الله عنه وهذا المقام غير مقام الوحدة المطلقة المحار جبريل عن
ذا برزة المثل التي ذكرها السعد والسيد ان القول بها باطل وضلال اي لانه
يلزم عليها القول بالجمع بين الضدين قال بعضهم لعل حضرة الجمع عبارة عن شهود
اجتماع الرب والعبد في حال فنا العبد فيكون العبد معدوما موجودا في آن
واحد ولا يدرك ذلك الا من اشهده الله الجمع بين الضدين ومن لم يشهد ذلك
انكره • ويجوز ان يكون الجسد للملك مفقودا وعليه فمن الممكن ان يجعل الله
روح الملك قوة يقدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسدها المعهود مع
تصرفها في ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون من مكان
الى مكان ويخلفون في مكانهم شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه • وقد
ذكر ابن السبكي في الطبقات ان من كرامات الاولياء انواعا وعد منها ان يكون
له اجساد متعددة قال وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ومنه
قصة قضيب البان وغيره ايكوا فقه عبد القادر الطحطوحي فقد ذكر
الجلال السيوطي انه رفع اليه سؤال من رجل حلف بالطلاق الثلاث ان ولي
الله الشيخ عبد القادر الطحطوحي بات عنده ليلة كذا فحلف آخر بالطلاق الثلاث
انه بات عنده في تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما قال فارسلت
قاصدا الى الشيخ عبد القادر فسألته عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت
عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا حنث على واحد منهما لان تعدد الصورة
بالتمثيل والتشكل ممكن كما يقع ذلك للجان • وقد قيل في الابدال انهم انما
سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا آخر
شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه ويقال له عالم المثال كما تقدم فهو عالم متوسط
بين عالم الاجساد وعالم الارواح فهو الطف من عالم الاجساد واكثف من
عالم الارواح فالارواح تتجسد وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال قال

وكرامات الاولياء انواع

وهذا

وهذا الجواب اولى مما تكلفه بعضهم في الجواب من جبريل بانه كان يندمج بعضه في بعض اي الذي
اجاب به الحافظ ابن حجر • ومما يدل على وجود المثال رؤيته صلى الله عليه وسلم للجنة
والنار في عرض الحائط وقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لولا ان رأى برهان
ربه بانه مثل له يعقوب عليه السلام بمصر وهو بالشام • ومن ذلك ما اشتهر ان الكعبة
شوهدت تطوف ببعض الاولياء في غير مكانها وممن وقع له ذلك ابو يزيد
البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ ابراهيم المتبولي نفعنا الله تعالى بهم
ولعل مجي جبريل على صورة دحية كان في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد
بدر وفاته لم يشهدها وشهد المشاهد بعدها اذ يبعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه
قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة
فكان الغرض من نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى
انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الا صورة الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك
بشرى له ولا سيما اذا اتى بامر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن
ما يحركه ذلك الوعيد والزجر من الكلام وهو واضح لو كان لا ياتيه الا على تلك
الصورة الا ان يدعي ان من حين اتاه على صورة دحية لم ياته على صورة آدمي غيره وتكون
واقعة سيدنا عمر سابقة على ذلك لكن تقدم انه كان اذا اتاه على صورة الآدمي ياتيه
بالوعد والبشارة اي لا بالوعيد والزجر فليتأمل • وفي البرهان للزركشي في
التنزيل ان تلقي القرآن طريقان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع
من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل لان الانبيا يحصل لهم الانسلاخ
من البشرية الى الملكية بالفطرة الالهية من غير اكتساب فيما هو اقرب من لمح البصر والثاني
ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هذا
كلامه • والراجح ان المنزل اللفظ والمعنى تلقفه جبريل من الله تعالى تلقفا روحانيا
او ان الله تعالى خلق تلك الالفاظ اي الاصوات الدالة على الجزء سمعها جبريل
وخلق فيه علما ضروريا بها دالة على ذلك المعنى القديم القائم بذاته تعالى اليه
واوحاه اليه صلى الله عليه وسلم كذلك او حفظه جبريل من اللوح المحفوظ ونزل به
وعلم انه من جملة الوحي النفث اي انه كان ينفث في روعه الكلام نفثا قال
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس اي المخلوق من الطهارة يعني جبريل نفث في
اي القى والنفث من الاصل النفخ • اللطيف الذي لا ريق معه في روعي اي فهم الراي قلبي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي عاملوا

وكيفية انزال القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)